﴿سلسلة خطب الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ

مصطفى العدوي

-حفظه الله-

الخطبة بعنوان:

(لا يستوون)

بتاريخ [٢٧-٩-٢٠١٣]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخطبة بعنوان: (لا يستوون)

الخطبة الأولى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (١) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (٢) وَهُوَ اللهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ (٣)﴾ [الأنعام١ - ٣]. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يُحيي ويميت، ويعز ويذل، ويكرم ويهين، ويخفض ويرفع، ويضحك ويبكي ويغني ويُقني، ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧]. وأشهد أن محمدًا عبدُ الله ورسوله -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ- أرسله الله بين يدي الساعة بالحق بشيرًا ونذيرًا، فأدى الأمانة حق الأداء، وبلغ الرسالة حق البلاغ، فجزاه الله عنا خير ما جازى نبيًا عن أمته، ورسولًا عن دعوته ورسالته، اللهم آمين اللهم آمين.

إخواني بارك الله فيكم، دائمًا وأبدًا نستبصر بكتاب الله -عَزَّ وَجَلَّ- ونهتدي به وبه نستنير، ونستضيئ دومًا بسنة رسولنا الأمين محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- فمع العلم الشرعي وتقوى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- والعمل الصالح، والنية الصالحة ننجو من هذه الحياة الدنيا، ومن فتنها، ومن كدرها، نخرج منها -بإذن الله-، بسلامٍ آمنين، بالعلم الشرعي بكتاب الله وسنة رسوله -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ- ثم بتقوى الله، والعمل الصالح المصحوب بالنية الصالحة، بإذن الله نسلم من فتن الدنيا وكدرها، ونخرج منها بخيرٍ -إن شاء الله-، كان لزامًا أولًا أن نتزود بزاد التقوى، إذ الله أمر بذلك قائلًا: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧]. وقال -تعالى- بعد أن ذكر بلباس الدنيا الذي يستر العورات، ويواري السوءات، ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ﴾ [الأعراف: ٢٦].

أي ذلك خير لباسٍ، فاكتسوا به، وارتدوه، ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾. أي خير لباسٍ على الإطلاق، فإن كان اللباس الدنيوي يستر العورات، ويواري السوءات، فلباس التقوى يسترك يوم القيامة، قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إنكم محشورون إلى الله حفاةً عراةً غرلًا، كما بدأنا أول خلق نعيده». ألا وإن أول الناس يُكسى إبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فكان لزامًا أيها الإخوة، أن نكتسي بلباس التقوى في الدنيا حتى نُكسى في الآخرة، حتى تُستر عوراتنا في الآخرة، حتى نَسلم من عذاب الله.

إخواني -بارك الله- فيكم لا يخفى عليكم، أن الله -عَزَّ وَجَلَّ- خلق الخلق، منهم مؤمنٌ ومنهم كافر، قال -تعالى-: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ [التغابن: ٢]. وقال -تعالى- ذكره في كتابه الكريم، قال: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩]. الآيات، فشاء الله وقدر أن يكون من الخلق من هو مؤمن، وأن يكون من الخلق من هو كافر، هذه مشيئة الله وقدر الله، ثم إن الله -سُبْحَانه- جعل للخير أئمةً يدعون إليه، كما قال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (٢٤)﴾ [السجدة: ٢٤]. وجعل للشر كذلك أئمة يدعون إليه إذ الله قال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنصَرُونَ (٤١)﴾ [القصص: ٤١]. وبين هؤلاء وأولئك أقوام، يتربصون وينتظرون إذا غلب الحق كانوا معه، وإذا غلب الشر كانوا معه، فكونوا أئمة خيرٍ ولا تكونوا أئمة شرٍ، كونوا مفاتيح خيرٍ على أممكم وعلى بلادكم، كونوا مفاتيح خيرٍ ولا تكونوا مفاتيح شرٍ، ولا يستوي أبدًا المسلم الصالح الساعي في الإصلاح، مع المفسد المخرب المؤذي للعباد، ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لا يَسْتَوُونَ (١٨)﴾ [السجدة: ١٨]. ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (٢٨)﴾ [ص: ٢٨]. ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦)﴾ [القلم٣٥- ٣٦]. وكذا ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ (١٩) وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ (٢٠) وَلا الظِّلُّ وَلا

الْحَرُورُ (٢١) وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلا الأَمْوَاتُ إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ (٢٢)﴾ [فاطر: ٢٢].

فلا يستوي الموحد، الذي يعبد الله ولا يشرك به شيئًا مع المشرك، أو مع من دعى، أو مع من نسب الولد إلى الله، لا يستوي أيضًا الذي نيته نصرة دينه، وإعلاء كلمة ربه ونصرة سنة نبيه مع من يتربص بالمؤمنين الدوائر، فالذي نواياه خيرةٌ وصالحة، يحب ويسعد أن ينصر الله دينه، وأن يُعلي الله كلمته، الذي يسعد لذلك لا يستوي مع من يتربص بالإسلام وأهله الدوائر، فانظر إلى نواياك، ومن أصحاب النوايا من أنت؟ من أي النوايا اكتسب قلبك.

أيها الإخوة، لا يستوي أبدًا الصالح مع الطالح كما سلف، لا يستوي البار التقي، مع الشقي الغوي، لا يستويان أبدًا، فكن دائمًا باب خيرٍ على بلادك، باب خيرٍ على قريتك، باب خيرٍ على أهلك، لا يستوي أبدًا البار بوالديه، مع عاق الوالدين، ولا يستوي واصل الرحم مع قاطعها، ولا يستوي المحسن إلى الناس، مع من يسرق أموالهم، ويسفك دماءهم، لا يستوي أبدًا المحسن إلى الجارِ مع المسيء، لا يستوي أبدًا المُصلي مع الماجن اللاهي الساهي، هذه مسلماتٌ في ديننا، يجب علينا أن نعيها وأن ندركها، فلا يستوي القوم الأفاضل الذين أتوا إلى بيوت الله يسجدون لله ويركعون، مع من يُعمر الملاعب، والملاهي، والمسارح، وأماكن الفسق، لا يستوي أبدًا هذا مع ذاك، قال – تعالى- في كتابه الكريم ما قد سمعتم: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ (١٩) وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ (٢٠) وَلا الظِّلُّ وَلا الْحَرُورُ (٢١) وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلا الأَمْوَاتُ إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ (٢٢)﴾ [فاطر: ١٩-٢٢].

أُذكر نفسي وإياكم ببعض الآيات من كتاب الله، إذ الله يقول في كتابه المبارك الكريم: وآيات الله بركة، وكتاب الله مبارك، قال –تعالى- ذكره: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٩)﴾ [فصلت: ١٩]. أي واذكروا يومًا ﴿يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ إِلَى

النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾. يرد اولهم إلى آخرهم وآخرهم إلى أولهم حتى يكونوا أفواجًا، ﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٠)﴾ [فصلت: ٢٠]. ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [فصلت: ٢١].

الآيات صورت مشهدًا عظيمًا من مشاهد يوم القيامة، وبينت شهودًا لا تتوقعهم ﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٠)﴾ [فصلت: ٢٠]. قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «يقول العبد يوم القيامة يا ربِ ألم تجرني من الظلم؟ فيقول الله له: بلى». أي قد أجرتك. «قال: يا ربِ فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهدًا منها». أي لا أقبل شهادة أي شخص على نفسي، إلا شهادة نفسي عليَ «فيقال لك ذلك، فيختم على فيه، فتنطق فخذه اليسرى بما عمل، عملت كذا، وكذا، يوم كذا، وكذا، وتنطق سائر أركانه بما عمل، فيفاجئ بجوارحه تشهد عليه فيقول: سحقًا لكن وبعدًا عنكن، كنت أناضل عنكن، كنت أدافع». قال -تعالى-: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢١) وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ لا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ (٢٢) وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣) فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ (٢٤)﴾ [فصلت٢١- ٢٤].

يقول أهل العلم عند هذه الآيات: ﴿فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾. يقولون إن أهل النار إذا أُلقوا فيها -عِيَاذًا بِاللهِ- سُمع لهم صراخ، صراخٌ لا يكاد ينتهي، كما قال -تعالى- ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾ [فاطر: ٣٧].

فلا يُجزي الصراخ ولا العويل، فيقولون نجرب الصبر على الأذى، ولا نصرخ لعل الصبر يخفف عنا شيئًا من الألم، فيصبروا على الألم شيئًا ما ولا يصيحوا، فلا جدوى

من الصبر أيضًا، فيقولون: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ﴾ [إبراهيم: ٢١]. قال –تعالى–: ﴿فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ (٢٤)﴾ [فصلت: ٢٤]. قال –تعالى–: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ (٢٥)﴾ [فصلت: ٢٥]. قيدنا لهم قرناء، قيل شياطين، شياطين جنٍ وشياطين إنس ﴿فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾. أي من أمر الدنيا، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾. شككوهم في الآخرة، ولما تقيد هذه الشياطين لابن آدم؟ لما تُقيد شياطين لأبناء آدم؟ ما أسباب هذا التقييد، قال العلماءُ: جاوبوه في قول الله –سُبْحَانه– ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦) وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ (٣٧)﴾ [الزخرف٣٦– ٣٧]. وما المراد بذكر الله؟ الذي من يتغافل عنه ويعشُ عنه، يقيض له شيطان، قال فريقٌ من العلماء، حمدُ الله وتسبيحه، وتهليله وتكبيره، إذا غفلت عن ذلك قُيض لك شيطان، كما قال: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِين﴾. فقال فريقٌ من العلماء، إن المراد بذكر الله هنا القرآن ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾. أي عن كتابه المنزل، فيهمله ولا يعمل به ﴿نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾.

قال –تعالى–: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾ [فصلت: ٢٥]. قيل: قرناء من الشياطين وهو أصلٌ، وقيل: قرناء أيضًا من بني آدم، قرناء سوءٍ من بني آدم، فإذا كان ذلك كذلك، وأن هناك قرناء من بني آدم، شياطين إنسٍ، فكان لزامًا أن تنتقي الصديق الصالح، والصاحب الصالح المذكر بالله، لا تنتقي صديق سوءٍ يصدك عن طريق الحق، ويصدك عن طريق الصواب، انظر في أصدقائك، انظر في خِلانك، لا تصادق إلا رجلًا صالحًا، إذا غفلت عن ذكر الله ذكرك، إذا عققت الوالدين ذكرك ببرهما، إذا قطعت الرحم ذكرك بوصلها، إذا اشتد على الفقراء والمساكين ذكرك بالرفق بهم، انتقي جليسًا صالحًا يأخذ بيدك إلى طريق الله، وإلى مرضات الله –سُبْحَانه– لا تسجل على هاتفك، إلا اسم شخصٍ

تسعد أن تلقى اسمه يوم القيامة صديقًا لك، لا تخزن على خزينة هاتفك، إلا أسماء الصالحين، أسماء من ينفعونك في دينك ودنياك، ويقربونك إلى الله -سُبْحَانه-قال -الله تعالى-: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨]. فنقِ نفسك من أصدقاء السوء، وابتعد عنهم، قال -تعالى-: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ (٢٥) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [فصلت: ٢٥-٢٦]. يوصي بعضهم بعضًا: ﴿لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾.

فإذا كان هذا شأن أهل الكفر، يقولون: ﴿لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ﴾ [فصلت: ٢٦]. يوصي بعضهم بعضًا بالابتعاد عن القرآن، والابتعاد عن الشريعة، فليكن من شأننا الدعوة إلى كتاب الله، والدعوة إلى القرآن، والدعوة إلى شريعة الله، إذا كان من شأن أهل الكفر التواصي بقولهم: ﴿لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت: ٢٦]. فليكن شعارًا لنا ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٢٠٤)﴾ [الأعراف: ٢٠٤]. فإذا أعرض الناس عن القرآن، وما أكثر من أعرضوا في هذه الأيام عن كتاب الله، وخاضوا في القيل والقال، فليكن من شأننا دعوة الناس إلى كتاب الله، ودعوة الناس إلى سنة رسول الله، ودعوة الناس إلى الاستماع للقرآن والإنصات والعمل به، مخالفة لأهل الكفر، قال -تعالى-: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾. أما أهل الكفر فيقول بعضهم لبعض: ﴿لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾. قال -تعالى-: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٧) ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (٢٨)﴾ [فصلت٢٧- ٢٨].

ثم يقول -تعالى-: مذكرًا بمشهدٍ من مشاهد يوم القيامة، قال -تعالى-: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ

الأَسْفَلِينَ (٢٩)﴾ [فصلت: ٢٩]. فهكذا يقول المسرفون على أنفسهم الأشقياء يوم القيامة، يقولون: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الأَسْفَلِينَ﴾. فإياك أن تتخذ صديقًا يُضلك عن طريق الله، يُضلك عن كتاب الله يصدك عن سنة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-.

أيها الإخوة، وقد ذُكر شأن أهل الكفر وما يحل بهم، فذكر شأن أهل الإيمان وما أعد لهم، ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت: ٣٠]. لم ينحرفوا يمينًا ولا شمالًا، لم تعصف بهم الأهواء، ولم تشتتهم الأحزاب، لم تعصف بهم الأهواء ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ﴾ [فصلت: ٣٠]. قال العلماء عند موتهم، فالميت أو المرء عند احتضاره، ينظر إلى ما هو عليه مقبل، ماذا سيصنع في القبر؟ بما سيجيب الملكين، ماذا سيصنع يوم القيامة؟ هل تزل قدمه عن الصراط أم تثبت؟ ماذا سيصنع عند الموازين؟ ماذا سيصنع عند حوض الرسول الأمين؟ هل سيطرد عنه أم يُسقى منه، كل ذلك يحضر المرء عند احتضاره، وإذا نظر إلى الدنيا، ماذا ستفعل زوجتي من بعدي؟ هل ستتزوج؟ وتضيع أولادي أم ستحافظ على أبنائي؟ ماذا سيصنع أولادي، وماذا ستصنع بناتي؟ تركتي كيف تقسم؟ أبواي شيخان الكبيران من لهما؟ فتجتمع عليه خطوبٌ، وكما قال -تعالى-: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (٢٩)﴾ [القيامة: ٢٩]. خطوب الدنيا مع خطوب الآخرة، حينئذٍ المؤمن ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ [فصلت: ٣٠-٣١]. كما كنا لكم أولياء في الدنيا، سنواليكم بإذن الله في الآخرة ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾. أي ما تسألون ﴿نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ (٣٢)﴾ [فصلت: ٣٢]. ثم بُشارات للمباركين للدعوة إلى الله، تلك الدعوة التي ينبغي أن تغبروا أقدامكم فيها جميعًا، ليست بمقتصرة على شيخٍ يخطب في المسجد، ولا على واعظ يدرس، إنما الدعوة إلى الله، شأنكم جميعًا يا أتباع محمد، قال -تعالى-: ﴿قُلْ هَذِهِ

سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]. أنا لست وحدي، بل أنا ومن اتبعني، فكونوا يا أتباع محمد دعاةً إلى الله، ما المانع إذا رأيت لاهيًا يلهو عن الصلاة أن تذكره وأنت في طريقك للمسجد، تعال يا أخي صلي في المسجد بارك الله فيك، ماذا يمنعك؟ إذا رأي عاقًا لوالديه أن تذكره بتقوى الله، وبالبر بالوالدين، ما يمنعك إذا رأيت فتاةً متبرجة أن تذكرها بالله ﴿بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥]. ما يمنعك أن تطالب بشرع الله أن يُحكم، كن داعيًا إلى الله أينما كنت، في أي موقعٍ كنت، كن داعيًا إلى الله ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [فصلت: ٣٣]. قال علماؤنا إن الدعوة إلى الله لا تتخلف حتى عن السجين في سجنه، يوسف الصديق في السجن -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وهو في السجن يقول: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩)﴾ [يوسف: ٣٩]. إن زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لما مُنع من الكلام، كعلامة على أن زوجته حملت، أُصيب بالمنع من الكلام لمدة ثلاثة أيام، ومع الإصابة من المنع من الكلام، لم يمنعه ذلك من الدعوة إلى الله ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ﴾ [مريم: ١١].قال العلماء: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ﴾ [مريم: ١١]. أي أشار إليهم، أشار إليهم بماذا؟ ﴿أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]. حتى الأخرس، يدعو إلى الله بالإشارة إن استطاع فهي سبيل محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأتباع محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وكما قال الأمين: «لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا، خير لك من حُمر النعم». وأعلم أنك تُحفظ بسبب دعوتك إلى الله، وتسلم بسبب دعوتك إلى الله ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]. فالعصمة مع البلاغ، وفي الحديث: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجدهُ تجاهك». وفي الآيات الكريمة: ﴿إِنْ تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]. وفي الآية الأخرى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ

(١٧٢) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣)﴾ [الصافات١٧١- ١٧٣]. فالله الله في الدعوة إلى الله، غبروا الأقدام فيها، شيوخًا كنتم أو عوامًا، ﴿بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾.

قال رسولكم الأمين: «بلغوا عني ولو آية». وقال: «نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها كما سمعها». هنيئًا لك، إذا التقيت برجلٍ فذكرته بحديث رسول الله، يناسب مقامه، ويناسب حاله إذا رأيت رجلًا يلغو، فقلت له قال الرسول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت». إذا رأيت شابًا يؤذي أمه، فقلت له إن الرسول قال، وقد سُئل: «من أحق الناس بحسن صحابتي يا رسول الله؟ قال: أمك ثم من؟ ثم أمك ثم من؟ ثم أمك ثم من؟ ثم أبوك». هنيئًا لك إذا رأيت رجلًا يختلس شيئًا ليس له، أو يسطو على أرضٍ ليست له بملك، فقلت له: إن الرسول قال: «من ظلم شبرًا من الأرض طوقه يوم القيامة من سبع أراضين». بلغوا عن رسول الله، بلغوا عن الله، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [فصلت: ٣٣]. يدخل في هذا أصالةً المؤذن، الذي يقول: حي على الصلاة حي على الصلاة، حي على الفلاح حي على الفلاح، فهذا داخل أصالةً في الآية الكريمة، من أحسن من يقول للناس تعالوا صلوا، تعالوا إلى الفلاح، حي على الصلاة، حي على الفلاح.

أخوكم، يقول لكم: تقدموا شيئًا ما، يقول الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «المؤذنون أطول الناس أعناقًا يوم القيامة». ويقول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «كذلك ما من مسلمٍ يؤذن فيسمع مدى صوته إنسٍ ولا جنٌ، ولا حجرٌ، ولا مطرٌ، ولا شجرٌ إلا شهد له يوم القيامة». فاحرصوا على ذلك قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول لاستهموا عليه». ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾. لم يخالف عمله قوله ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]. ثم خلقٌ كريمٌ ترشد إليه الآيات: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ﴾ [فصلت: ٣٤]. لا تستوي كلمة: (لا إله إلا الله)، مع كلمة الشرك بالله، لا تستوي أبدًا الفعلة الحسنة مع

الفعلة السيئة، لا يستوي أبدًا الذي يُكرم الناس والذي يهينهم، لا يستوي أبدًا من يحب الخير للناس، ومن يحب الشر لهم، لا يستوي أبدًا من يجمع الناس على كتاب الله وسنة رسوله، مع من يشتتهم عن ذلك.

أيها الإخوةُ، كونوا مباركين، كونوا مباركين على أهاليكم وعلى بلادكم، فهذا شأنُ الدعاة إلى الله، وشأن الأخيار عمومًا، إن صاحب (يس) الذي سمع بدعاةٍ إلى الله، أتوا إلى بلاده جاء يسعى من أقصى المدينة، ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠) اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٢١) وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٢) أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلا يُنقِذُونِ (٢٣) إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ (٢٤) إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ (٢٥)﴾ [يس٢٠- ٢٥]. شاهدي من هذا: أنه لما أعلنها: ﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ (٢٥)﴾. إنهال عليه قومه فضربوه، حتى قتلوه، وداسوا بطنه، فخرجت أمعاؤه، فمات إلى -رحمة الله-، ولكن قال قتادةُ -رَحِمَهُ اللهُ-: كان هذا الرجل ناصحًا لأمته في حياته وبعد مماته، فلما قُتل قال: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٢٦]. ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧)﴾ [يس: ٢٧]. لم يقل حتى اللهم انتقم من قومي، بل تمنى على الله أن قومه يعلموا ما هو فيه من الخير، وما هو فيه من النعيم حتى يُسلموا، فقال: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾. ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾. فتمنى أن يَطلع قومه على ما هو فيه من النعيم، كي يسلموا.

قال قتادة: -رحمة الله- عليك، أيها الناصح، لأمتك في حياتك وبعد مماتك، فلم يتمنى لهم العذاب، ولم يتمنى لهم أن يموتوا على الكفر، بل تمنى أن يُسلموا، وأن يُؤمنوا وصدق الرسول إذ قال: «لأن يهدي الله فيك رجلًا واحدٍ فهو خير لك من حمر النعم». أيها الإخوة، انظروا إلى كتاب الله وتمعنوه، إن الله ذكر الملائكة أفضل الملائكة، بعد جبريل، وميكائيل، وإسرافيل وهم حملة العرش، قال -تعالى-: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ

وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٧)﴾ [غافر: ٧].

هل رأيت مبتلىً وقع في فتنة؟ فقلت: يا رب استر عليه، هل سمعت عن أخ لك ابتلي؟ فقلت: يا رب استر عليه ولا تفضحه، هل قلت يا رب اغفر له؟ هل سمعت عن أخٍ لك وقع في زلة من الزلات؟ فكنت تدعو الله له في ثلثك الأخير من الليل، يا رب استر عليه، يا رب اجبر كسره، يا رب اهديهِ، هل فعلت ذلك؟ إن الملائكة أنصح منك لإخوانك، أنصح منك للمؤمنين، فهم هم حملة العرش ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٧) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُم وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٨) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ [غافر: ٧-٩].

الملائكة إذا رأتك ستقع في خطأ، في ذلةٍ تقول يا رب: قهِ السيئات، يا رب اصرف عنه السوء، يا رب اصرف عنه المعاصي، فهل تأسيت بهؤلاء الكرام؟ وقلت لي يا رب اصرف عن إخواني السوء، يا رب اصرف عن المسلمين السوء، يا رب اصرف عن أهل مصر السوء، يا رب اجمع بين قلوب أهل مصر على كتابك، على سنة رسولك، يا رب لا تجعل بأسهم بينهم، واجعل كلمتهم متحدة على كتابك، وعلى سنة رسولك، هلَ دعوت الله بذلك، أكثروا من الدعاء، أن يهب الله المسيئين للمحسنين، أكثروا من الدعاء بذلك، ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)﴾ [فصلت: ٣٤].

أيها الإخوة، تخلقوا بهذه الأخلاق الكريمة هذه الأيام، أيام الفتن، فعلموا الجاهل، وأرشدوا الضال مع تقوى لله، مع عملٍ صالح، مع تضرعٍ فنحن في حاجة والله في حاجة إلى التضرع، فإن الله -سُبْحَانه- هو الذي يُسلط البلاء على الناس، ومن أسباب تسليط البلاء حمل الناس على التضرع، قال -تعالى- في كتابه الكريم: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ

بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ (٧٦)﴾ [المؤمنون: ٧٦]. فالفتنة التي نحن فيها تحتاج إلى تضرعٍ، تحتاج منكم، إلى رفع أكف الضراعة لله، أن يجمع الله بين المسلمين، وأن يصرف عنهم عدوهم، وأن يوفقهم لكل ما يرضيه ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥) [فصلت٣٤- ٣٥].

ألا واستغفروا ربكم، إنه كان غفارًا.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد...

أيها الإخوة، نحن في أشهر حرم، نحن في ذي القعدة، وهو من الأشهر الحرم، ولقد قال –تعالى- في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦]. قوله –تعالى-: ﴿فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾. أي لا يظلم أحدكم نفسه بارتكاب الفواحش، والمنكرات، والمعاصي ولا يظلم غيره، فالمؤمنون نفس واحدة، بين الرسول هذه الأشهر بقوله: «إن الزمان قد استدار كهيئته، يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنى عشر شهرًا،» منها أربعة حرم، ثلاث متواليات، ذو القعدة وذو الحجة، وشهر الله المحرم، ورجب مضر». الذي بين جمادى وشعبان، فشأن الأشهر الحرم عظيم ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٧]. الآية.

فقال –تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلا الْهَدْيَ وَلا الْقَلائِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢]. الآيات والنصوص في هذا كثيرة جدًا «فدماؤكم عليكم حرام، وأعراضكم عليكم حرام، وأموالكم عليكم حرام، وأبشاركم

عليكم حرام». لقد وقف الرسول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- في خطبته الفازة الجامعة، يوم النحر، وقال لأصحابه مذكرًا أَمرًا: «أن يبلغ الشاهد منهم الغائب». أي شهرٍ هذا، «سكتوا حتى ظنوا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: أليس بذي الحجة؟ شهر الله الحرام، أي بلدٍ هذا؟ ثم قال: أليس بالبلدة الحرام مكة؟ أي يومٍ هذا؟ أليس بيوم النحر، ثم قال: فإن دمائكم، وأموالكم، وأعراضكم، عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذه، ألا هل بلغت اللهم فاشهد». فعِرض المسلم حرام كحرمة مكة في يوم النحر، يوم الحج الأكبر، في شهر ذي الحجة، فحافظوا على أعراض المسلمين، حافظوا على دماء المسلمين، لا تنتهك الأعراض، لا تسفكُ الدماء، ولا تسلب الأموال، فتلك كبائر تأتي عليك ظلمات يوم القيامة.

أيها الإخوةُ، أنتم مقدمون -إن شاء الله- على أيام العشر، التي أقسم الله بها وبلياليها، ﴿وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢)﴾ [الفجر١- ٢]. التي قال فيها الرسول الأمين -عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ تَّسْلِيمَ-: «ما من أيام العمل الصالح فيهن، أحب إلى الله منه في هذه عن العشر، الأول من ذي الحجة، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله يا رسول الله؟ قال: ولا الجهاد، إلا أن يخرج أحدكم بنفسه وماله، ثم لا يرجع من ذلك بشيء». فشأنها عظيم فبين يديها من كانت له رحمٌ مقطوعة فليبادر بوصلها أن لم يصلها، فهو ملعون فهو ملعون ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ (٢٣)﴾ [محمد٢٢- ٢٣]. من كانت له أمٌ هو لها عاق، فليبادر ببرها، وإن كانت ماتت، فهي أبواب الدعاء مفتوحة ﴿رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾ [الإسراء: ٢٤]. من كان له جيران أساء إليهم، وضيع حقوقهم، فحق الجارِ واجبٌ يؤدى، وستسأل عنه يوم القيامة.

أيها الإخوة، وطنوا أنفسكم لاستقبال هذه الأيام، وأهلوها بكثرة الاستغفار، مع وصل الأرحام مع بر الوالدين، مع المحافظة على الصلاة، مع الإعراض عن اللغو

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣)﴾ [المؤمنون: ٣]. أكثروا من الاستغفار حتى تصفو لكم قلوبكم، حتى تُنقى لكم قلوبكم، أكثروا من الاستغفار، أكثروا من ذكر الله، أرشدوا الضال، أعينوا الفقير، أعينوا المسكين، أكرموا الأيتام ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٩)﴾ [النساء: ٩]. غدًا ستموت، أو في يومك هذا قد تموت، وتترك ذريةً ضعيفة، «فكما تدين تدان». وإذا كنت صالحًا خلفك الناس في أهلك بخير ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف: ٨٢].

أيها الإخوة، جميعًا اعتصموا بحبل الله، اعتصموا بحبل الله جميعًا، ولا تفرقوا، اعتصموا ولا تفرقوا، اجتمعوا، ولا تفترقوا، انظروا السبل، الداعية للاجتماع فاسلكوها، وابتعدوا عن السبل المفرقة، انظروا إلى السبل التي يجمع الله بها أهل مصر، التي يجمع الله بها أهل مصر على طاعته وكتابه فاسلكوها وابتعدوا عن سبل الخلاف، فنذير شؤمٌ على البلاد، ونذير دمارٍ على البلاد، أن تنقسم البلاد وينقسم المسلمون، إن ربكم قال: ﴿وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]. إن ربنا قال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]. وقال في كتابه الكريم: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥)﴾ [آل عمران: ١٠٥]. -فبارك الله- فيكم اجتمعوا كونوا مباركين على أممكم، على أُسركم، على أهاليكم، على جيرانكم لينظر كل منكم ما الذي استفادة الناس منه؟ هل استفادوا منه خيرًا؟ أم استفادوا منه شرًا وخلافَ؟ لينظر كل امرئٍ منكم ما الذي انتفع به العباد منه؟ كونوا مباركين بالله عليكم، لصالحكم ولصالح بلادكم، ولصالح المسلمين، كونوا أهل بركةٍ على البلاد وعلى العباد.

اللهم يا ربنا يا ولي الإسلام وأهله، اجمعنا على كتابك، وعلى سنة رسولك، اجمع بيننا جميعًا على كتابك، وعلى سنة رسولك، اجعلنا جميعًا مباركين، أينما كنا،

اجعلنا مباركين أينما كنا، احفظ بلادنا مصر، من كيد الكائدين، وعدوان المعتدين، اجمع بين أهل مصر على كتابك وسنة رسولك الأمين، اللهم لا تجعل بأس المسلمين بينهم، اللهم لا تجعل بأس المسلمين بينهم، اللهم لا تجعل بأسهم بينهم يا رب العالمين، اللهم يا ربنا يا ولي الإسلام وأهله، أَهل علينا هلال ذي الحجة بأمنٍ وإيمان، وسلامة وإسلام، وتوفيق لما تحبه يا ربنا وترضاه، اللهم احقن دماء المسلمين، اللهم احشرنا مع المنعم عليهم، من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا، اللهم أنجي المستضعفين من المؤمنين، اللهم فك أسر المأسورين المسلمين، اللهم ارحم موتانا وموتى المسلمين، واشفِ مرضانا ومرضى المسلمين، واقضِ الدين عنا وعن المدينين يا رب العالمين، يا رب العالمين، يا رب العالمين، سلم بلادنا وبلاد المسلمين من الفتن والفواحش، ما ظهر منها وما بطن يا رب العالمين.

أيها الإخوة، أكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير محمد، فإن صلاتكم وسلامكم يصل إليه، فيرد عليكم مصليًا مسلمًا.

وأقم الصلاة.

****

- يمكنكم متابعة خطب ودروس الشيخ على الرابط التالي:

https:--www.youtube.com-channel-UCkL٢vNPCvXU١niLe٧KhKFXg

- رابط الخطبة:

https://www.youtube.com/watch?v=vAcmcigJ٥٣g&list=PL٩٢HwYx٣aJlvJO٣ewL٣GHuCxcMuOShRNy&index=٤٥

https://www.youtube.com/watch?v=Y-T٥KQXgfeA&list=PL٩٢HwYx٣aJlvJO٣ewL٣GHuCxcMuOShRNy&index=٤١

- رابط صفحة الشيخ مصطفى العدوي الرسمية على الفيس بوك:

https:--www.facebook.com-groups-١٢٥٨٠٢٠١١١٠١٩٠٦٧-?ref=share